فقال يروى الامام ابو داود في سننه اقوى ما وجب قبوله من
الاحاديث حيث وجده ثم يروى الضعيف منها حيث غيره فقد
اى حيث لم يجد الاقوى و حكى الحافظ ابن منده انه سمع محمد بن سعد
الباوردى يقول كان ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائى من
مذهبه ان يخرج عن كل من لم يكونوا اتفقوا اى المحدثون انه كان
تركاله اى متروكا قال ابن منده وكذلك ابو داود يأخذ مأخذه
يخرج الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره اذ هو اقوى عنده من
رأى الرجال وهو مذهب احمد فقد نقل عنه ان ضعيف الحديث احب
اليه من الرأى اذ لا يعدل الى القياس الا بعد فقد النص قال بعضهم ولنعم ما قيل

اذا جالت خيول النص يوما … تجارى في ميادين الكفاح
غدت شبه القياس صرعى … تطير رؤوسهن مع الرياح

قال المصنف فعلى ما نقل عن ابى داود يحتمل ان يريد بقوله صالح
الصالح للاحتجاج فيشمل الضعيف ايضا لكن ذكر ابن كثير انه
يروى عنه وما سكت عنه فهو حسن فان صح ذلك فلا اشكال
والاخرون من المحدثين المتأخرين الحقوا بالاصول الخمسة
الصحيحين وابى داود والترمذى والنسائى ابن ماجه اى سنن
الحافظ ابى عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه القزوينى
قيل اول من الحقه ابو طاهر المقدسى فتابعه اصحاب الاطراف
والرجال والناس قيل لما فيه من النفع القوى في الفقه وكثرة
زوائده على الموطا فصار بذلك اصلا ولكن من مازهم اى
ميز ابن ماجه عن الخمسة ولم يدخله في اصليته لانه ليس
معنى الاصل عند المحققين ذلك الذى تبادرت اليه اذهانهم
بل معناه ما جمع بين الصحة والاستفاضة والقبول فوقى
عليا درجاته فما دونه بيسير فذاك الذى يعد من الاصول
وسنن ابن ماجه ليس كذلك فان فيهم اى دوانه وهن

اى

يروى ابو داود اقوى ما وجد
ثم الضعيف حيث غيره فقد
والنسئ من لم يكونوا اتفقوا
تركاله والاخرون الحقوا
بالخمسة بن ماجه وقيل من
مازهم فان فيهم وهن

اى ضعفا قال المزى كلما انفرد به عن الخمسة فهو ضعيف وبه
يعلم انه قد تساهل الذى عليه اطلقا اى سنن ابن ماجه
مطلقا انها كانت صحيحه وكذا يتساهل من اطلق على الترمذى
الجامع الصحيح وعليه وعلى النسائى اسم الصحيح واشد تساهلا
من قال اتفق على صحة ما في الكتب الخمسة اهل المشرق والمغرب
لانهم ان ارادوا ما صرحوا بكونه ضعيفا او منكرا او نحو ذلك
من اوصاف الضعيف وصرح ابو داود بانقسام ما ذكرناه الى
صحيح وغيره والترمذى بالتمييز بين الصحيح وغيره على ان من
سمى الحسن صحيحا لا ينكر انه دون الصحيح المتقدم فهو اختلاف
في اللفظ دون المعنى والحق هؤلاء الاخرون بالخمسة الدارمى
اى كتاب الحافظ ابى عبد الله محمد بن عبد الرحمن الدارمى فقد قال
الحافظ ابن حجر ليس دون السنن في الرتبة بل لو ضم الى
الخمسة لكان اولى من ابن ماجه فانه امثل منه بكثير وبالغ
بعضهم فسماه صحيحا قال الحافظ ولم ارله سلفا في تسميته
به واما تسميته بالمسند كما اشتهر فلكون احاديثه مسندة
اى في الغالب وهو مرتب على الابواب و الحقوا به ايضا المنتقى
من الاحاديث للحافظ ابى محمد عبد الله بن على الجارود النيسابورى
ودونها اى دون تلك الاصول الخمسة وما الحق بها في الرتبة
مسانيد لابى داود الطيالسى وعبيد الله بن موسى واحمد
ابن راهويه وعبد بن حميد والحسن بن سفيان والبزار في آخرين
قال ابن الصلاح فهذه عادتهم فيها ان يخرجوا في مسند كل صحابى
ما رووه من حديثه غير … بان يكون حديثا محتجا به فلهذا
تأخرت مرتبتها وان جلت لجلالة مؤلفيها عن مرتبة الكتب
الخمسة وما التحق بها من الكتب المصنفة على الابواب والمعتلى
منها اى من تلك المسانيد واجلها المسند الذى للامام ابى عبد الله

تساهل الذى عليه اطلقا
صحيحة والدارمى والمنتقى
ودونها مسانيد والمعتلى
منها الذى له

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)